[illegible] هنالك ملكا عظيما مكرما وما بين حال خدمته
الى [illegible] الا ساعة من نهار او اقل فاتى ابن هذا العبد بجانب باب الملك
[illegible] يأكل رغيفا او كلبا يمضغ عظما فيشتغل عن خدمة الملك بنظره
[illegible] عليه ولا يلتفت الى ماله من الخلع والكرامة فيسعى الى ذلك السائس ويمد
[illegible] ويسأله كسرة من رغيفه او يزاحم الكلب على عظمه ويغبطهما ويعظم ما هما فيه
[illegible] الملك اذا نظر اليه على مثل هذه الحالة يقول هذا سفيه لم يعرف حق كرامتنا
ولم يوقر اعزازنا بخلعنا والتقريب الى حضرتنا مع صرفنا اليه عنايتنا وامرنا له
من الذخاير وضروب الايادي ايانا بهذا الاسا قط عظيم الجهل قليل التمييز اسلبوه
الخلع واطردوه عن بابنا فهذا حال العالم اذا مال الى الدنيا والعابد اذا اتبع الهوى فبعد
ما اكرمه الله تعالى بعبادته ومعرفة اياته وشرايعه واحكامه ثم لم يعرف قدر ذلك فيصير
الى الحقير شيء عند الله عز وجل واهونه عنده فيرغب فيه ويحرص عليه ويكون اعظم في قلبه واحب
اليه من جميع ما اعطي من تلك النعم العزيزة من العلم والعبادة والحكم والحقايق وكذلك من خصه الله تعالى
بانواع توفيقه وعصمته وزينه بانواع خدمته وعبادته وبدأ اليه النظر بالرحمة في اكثر
اوقاته ويباهي به ملائكته واعطاه على بابه القيادة والوجاهة واحله الشفاعة وانزله
منزلة الاعزة حتى صار بحيث لو دعاه اجابه ولباه ولو ساله اعطاه واغناه ولو شفع في عالم
لشفعه فيهم وارضاه ولو اقسم عليه لابره واوفاه ولو خطر بباله شيء لاعطاه قبل ان يساله
بلسانه فمن كانت هذه حاله ثم لم يعرف قدر هذه النعم ولم ينظر الى قدر هذه النعمة فيعدل
عن ذلك الى شهوة نفسية ردية لا احياء لها او لعقة من الدنيا الدنية التي لا بقاء لها ولم ينظر الى تلك
المنزلة

حق تعظيمها فيكون اهلا لها ولا عظامها [illegible]
ما ذكره في الاصل الثاني **الاصل الثاني** ان النعمة اذا [illegible]
قدرها والذي لا يعرف قدرها الكنوز الذي كنزها ولا يؤدي شكرها و[illegible]
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو
شئنا لرفعناه بها الاية يريد بهذا الكلام انا انعمنا على هذا العبد بالنعم العظام والايادي الجسام
في باب الدين بامكانه بذلك من تحصيل الرتبة الكبيرة والمنزلة الرفيعة على بابنا فيصير
عندنا عظيم القدر كبير الجاه ولكنه جهل قدر نعمتنا فمال الى الدنيا الخسيسة الحقيرة واثر شهوة نفسه
الدنية الردية ولم يعلم ان الدنيا كلها لا تزن عند الله تعالى عند ادنى نعمة من نعم الدين جناح
بعوضة فكان بمنزلة الكلب الذي لا يعرف الاكرام من الاهانة والرفعة والشرف من الحقارة
وانما كلها عنده في كسرة يطعم او عراق مائدة يرمى اليه سواء تقعده على سرير ملك او تقيمه
في التراب والقذر يعني بذلك نهمته وكرامته ونعمته كلها في ذلك فهذا العبد السوء اذ جهل قدر
نعمتنا ولم يعرف قدر ما اتيناه من كرامتنا فملكت بصيرته واساء في مقام القربة ادبه بالالتفات
الى غيرنا والاشتغال عن ذكر نعمتنا بدنيا حقيرة ولذة خسيسة فنظرنا اليه نظر السياسة
واحضرناه ميدان العدل وامرنا فيه بحكم الجبروت فسلبناه جميع خلعنا وكرامتنا ونزعنا من
قلبه معرفتنا فانسلخ عاريا عن جميع ما اتيناه من فضلنا فصار كالكلب طريدا وشيطانا رجيما
نعوذ بالله من سخطه واليم عقابه انه منان رؤف رحيم ثم انه مثال ملك كريم عبد له فخلع
خلعته شبابه وقربه منه وجعله فوق ساير حجابه وخدامه وامره بملازمة بابه في امران يبنى
له في موضع اخر القصور ويرصع له الاسرة وتنصب له الموائد وتزين له الجواري ويقام له الغلمان
في [illegible]

Copyright © King Saud University